

شرح الفتيا الحموية المجلس (42) أ.د. #صالح_سندی.

صالح السndi

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين
اللهم اغفر لشيخنا وانفع وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالته الحموية وكذلك قوله فلا يعلم -

00:00:00

ان الله الذين صدوا ظاهر التلاوة على استئناف العلم من الله عز وجل ان يستأنف علمًا بشيء. لانه من لانه من ليس له علم بما ما يريد
ان يصنعه لم يقدر ان يصنعه. نجده ضرورة. قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير -

00:00:20

قال وانما قوله حتى نعلم وقوله ولعلمن انما يريد حتى نراه فيكون معلوما موجودا لانه لا جائز ان يكون يعلم الشيء معدوما
قبل ان يكون. ويعلمه موجودا ام قد كان. فيعلم -

00:00:39

في وقت واحد انه معدوم موجود او قد كان وان لم يكن وهذا مجال تذكروا كلاما وذكر كلاما في هذا وفي الارادة الحمد لله رب
العالمين وصلى الله وسلم وبارك -

00:00:57

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد قبل ان نبدأ وردني آآ اكثرا من سؤال يتعلق بالدرس الماضي
وهو اه ذو شقين الاول يتعلق بقدم الصفات والثاني يتعلق بتسلسل الافعال -

00:01:13

فاقول على سبيل الاختصار ان الله سبحانه وتعالى لم ينزل متصفًا بصفات الكمال فالكمال المطلق ثابت له تبارك وتعالى ازوا وابدا لم
يكون الله سبحانه وتعالى مغطلا عن كماله ثم كمل -

00:01:41

من لم ينزل متصفًا بالكمال منها عن النقص من ذلك انه لم ينزل خالقا لم ينزل متكلما لم ينزل فاعلا لم ينزل سمعيا بصيرا لم ينزل غفورا
رحيمًا وكان الله غفورا رحيمًا -

00:02:06

لم ينزل قديرًا الى اخر تلكم الصفات الجليلة وآآ الفعل جنس تحته انواع ولك ان تقول هو نوع تحته افراد الله عز وجل لم ينزل فاعلا
والفعل قديم لم ينزل الله عز وجل متصفًا بصفة الفعل -

00:02:26

وهو فعال لما يريد. كثير الفعل سبحانه وتعالى من ذلك انه يستوي وانه يجيء وانه يأتي وانه ينزل الى اخر ما هنالك اهل السنة
والجماعة في هذا المقام تجد انهم يصرحون بان الله لم ينزل متكلما لم ينزل خالقا لم ينزل -

00:02:59

قديرًا لم ينزل فاعلا فاذا جاؤوا الى الافعال المعينة فيقولون ان الله سبحانه وتعالى استوى على العرش بعد خلق السماوات والارض
واستوى الى السماء في الوقت الذي شاءه سبحانه وتعالى -

00:03:27

مع تقريرهم ان جنس الفعل قديم. بمعنى ان افعال الله سبحانه وتعالى قديمة ويسكتون عما وراء ذلك بمعنى لو قال لنا قائل قبل
استواء الله عز وجل على العرش هل كان مستويًا على شيء -

00:03:49

او قبل استوانه الى السماء هل استوى الى شيء؟ نقول الله اعلم هذا باب توقيفي ليس لنا ان نتكلم فيه بغير دليل. مع اعتقادنا ان الله
عز وجل لم ينزل -

00:04:08

فالفعل قديم في الله سبحانه وتعالى. والفرق بين الحي والميت كما قال السلف انما هو الفعل فالله عز وجل فعال لما يريد سبحانه
وتعالى. وها هنا يقف اهل العلم ولا يزدادون في التفصيل -

00:04:24

يقولون ان الله عز وجل استوى على العرش لما شاء. وان الله عز وجل استوى الى السماء وان الله فعل كذا وكذا. مع اعتقاد ان جنس
الفعل قديم ويكتفي وهذا الباب يا اخوة لسنا نحن الذين افترعنناه ولسنا نحن الذين اخترعنناه انما نحن فيه -

00:04:43

متاًخرُون تابعُونا للمُتَقدِّمِين وعليه فاننا نتكلّم في حدود ما تكلّم به أهل العلم ونسكت عما سوى ذلك والكلام في الله سبحانه وتعالى شيء عظيم ليس بالامر الهين الكلام في الله سبحانه وتعالى - [00:05:05](#)

كلام في حق الله عظيم ورب كريم لم نر منيلا له فذاته وصفاته بالنسبة لنا غريب ونحن ما علمنا من عظمة الله سبحانه وتعالى الا نظر يسير بل ربما ما علمنا من عظمة الله سبحانه وتعالى ليس الا - [00:05:28](#)

كثرة عصفور من بحر و لاجل ذلك ينبغي ان تضبط نفسك بامرین اولا بالنص فلما تتكلّموا بزيادة عما جاء به النص وثانيا ان تتبع اهل العلم وهذا القدر هو الذي تكلّم به اهل العلم وسكتوا عما سوى ذلك - [00:05:57](#)

فيسعنا ما وسعه فالاجمال في بعض الامور كاف اذا لم تسعفه الادلة ولا ينبغي لطالب العلم ان يكون مولعا بالدخول في التفاصيل الدقيقة التي ما كان اهل العلم المحققون يخوضون فيها - [00:06:21](#)

اما المسألة الثانية وهي مسألة تسلسل الافعال فهذه المسألة من المسائل الواضحة البينة ولكن قد يعسر تصورها على بعض الناس نظرا لان العقول محدودة والكلام في هذه المسألة كلام في شيء - [00:06:42](#)

لا محدود لا اول له الله عز وجل هو الاول ليس له ابتداء تبارك وتعالى لم يزل موجودا ولم يزل خالقا ولم يزل متصف بالكمال سبحانه وتعالى ولاجل ذلك المتقرر عند اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى لم يزل خالقا - [00:07:03](#)

يعنى كل مخلوق خلقه الله عز وجل فانه قد خلق قبله مخلوقا والذي قبله خلق قبله مخلوقا. وهلم جرا فلم يزل فاعلا ولم يزل هناك مفعولات وكل مفعول مخلوق فانه مسبوق بالعدم - [00:07:29](#)

ولا شيء يقارن الله سبحانه وتعالى في صفة الاولية. ومن قال بذلك من الفلاسفة فانهم اتوا افراج صريح والفرق بين منهج السلف ومنهج هؤلاء الفلاسفة الذين قالوا بقدم شيء غير الله سبحانه وتعالى العقل الفعال او - [00:07:50](#)

فلك من الالف الى اخر ما هنالك لا شك انهم اتوا بالكفر المبين ووقعوا في الشرك العظيم حيث اعتقدوا ان غير الله سبحانه وتعالى يشاركه في صفة من صفاته. اما اهل السنة والجماعة فانه - [00:08:11](#)

هم يعتقدون ان كل مخلوق مسبوق بماذا بالعدم فكان معدوما ثم خلقه الله سبحانه وتعالى. ولكنه خلق قبله مخلوقا. والذي قبله خلق قبله مخلوقا وهلم جرا الى ما لا بد منه كما انه في المستقبل - [00:08:27](#)

الله سبحانه وتعالى لم يزل خالقا وكل مخلوق يخلق فسيخلق بعده مخلوقا والثاني سيخلق بعده مخلوقا وهلم جرا الى ما لا نهاية كما تفهم ما يتعلق بالمستقبل افهم ما يتعلق بالماضي والله سبحانه وتعالى هو الاول - [00:08:47](#)

الآخر بعض الناس ربما آآ وقع عنده اشكال بسبب كلام بعض الفضلاء اه ونقدتهم لشيخ الاسلام رحمة الله حينما تكلم عن هذه المسألة والواقع ان هذا الذي نقد ما ما استوعب المسألة - [00:09:07](#)

ونقد شيخ الاسلام رحمة الله في شيء حققه من مذهب اهل السنة والجماعة وادركه تماما ولا ينبغي ان آآ يخوض الانسان في اه كلام الشيخ الاسلام رحمة الله بالتصحيح او بالتضعيف الا بعد ان يكون مستوعبا استيعابا كاملا. فحينما يقارن ما قرره بكلام الفلاسفة فلا شك ان هذا دليل - [00:09:27](#)

على عدم استيعاب ما قرره شيخ الاسلام والا فالبون شاسع بين مذهب السلف الذي قرره شيخ الاسلام ومذهب اه هؤلاء ناسفة وهذا ما دل عليه القرآن صريحا. فالله سبحانه وتعالى يقول افمن يخلق كمن لا يخلق - [00:09:57](#)

فالله عز وجل لم يزل خالقا والرب هو الذي يخلق اليس كذلك؟ والله عز وجل لم يزل ربه هو رب لم يزل ولا يزال وسیزال ربه سبحانه وتعالى - [00:10:17](#)

وعليه فالباد ان يكون خالقا الذي يقول ان هناك مخلوقا هو اول شيء خلقه الله سبحانه وتعالى. ولم يخلق تعالى قبله شيئاً البتة فان هذا قد اخطأ لماذا لأن اي زمن تقدر فيه ان الله سبحانه وتعالى ابتدأ الخلق - [00:10:40](#)

وقبله لم يكن خالقا فانك قد نسبت الله سبحانه وتعالى الى نقص عظيم اي وقت تقدر فيه ان الله عز وجل خلق فيه هو اول شيء يفعله سبحانه وتعالى من جهة الخلق - [00:11:04](#)

لنضرب مثلاً لو قلنا ان الله سبحانه وتعالى اول مخلوق خلقه كان قبل مiliار سنة مثال والشأن لا يعترض المثال طيب من هذه اللحظة الى الان هذه كم مiliار سنة. طيب المiliار سنة التي قبلها - [00:11:22](#)

هل كان الله خالقاً نعم بناء على هذا القول لم يكن خالقاً. طيب والمiliار التي قبلها كان الله موجوداً اجيبيه؟ وهل كان خالقاً لا طيب والمiliار التي قبلها لم يكن - [00:11:48](#)

لم يكن خالقاً مع كونه ماذا؟ موجوداً. طيب ولو اردت ان استرسل الى غد بل الى اخر الدهر. وانا اقول مiliار مiliار مiliار. هل كان الله عز وجل في تلك الازمان المتطاولة؟ موجودة - [00:12:07](#)

وما كان خالقاً وانما خلق في هذه المدة التي هي كلا شيء بالنسبة لماذا بالنسبة للماضي عقدة المسألة تحل اذا علمت انك تتكلم عن لا بداية الله جل وعلا يقول افمن يخلق - [00:12:24](#)

كم من لا يخلق هذا هو الكمال ان يكون الله ماذا خالقاً والذي يقول ان الله خلقه بعد ان لم يكن خالقاً قد عطل الله عن كماله. متى في ازمان متطاولة لا نسبة بينها وبين - [00:12:50](#)

الزمن الذي كان فيه الله خالقاً فاما الذي عطل الله عز وجل عن كماله؟ وما الذي منع الله عز وجل ان يتصرف بهذا الكمال هل ثمة من يغالب الله سبحانه وتعالى؟ الجواب لا - [00:13:11](#)

وجود المقتضي وزوال المانع يقتضي وجود الفعل فالمقتضي كون الله عز وجل متصفًا بالكمال كونه حياً وكونه فاعلاً وكونه مريداً اذا لابد ان يفعل ولا بد ان يخلق سبحانه وتعالى فوجود المقتضي مع زوال المانع ولا مانع. يمنع الله سبحانه وتعالى من ان يفعل ومن من هذا الذي - [00:13:29](#)

يغالب الله عز وجل فيمنعه عن كماله اذا لم يزل الله سبحانه وتعالى ماذا لم يزل الله عز وجل خالقاً مع كون كل مخلوق خلقه فانه ماذا؟ مسبوق بالعدم مسبوق بالعدم - [00:13:58](#)

ولا شيء من المخلوقات يتصرف بماذا؟ بالقدم. فهذا الذي يقرره اهل السنة والجماعة وهذا الذي مضى عليه السلف الصالح وهذا هو الكمال الذي يجب ان يعتقده المسلم في حق الله سبحانه وتعالى وهذه اطلالة - [00:14:18](#)

يسير على هذه المسألة ولعل الله سبحانه وتعالى ييسر في المستقبل زيادة تفصيل يتعلق بها الموضوع. فالله عز وجل اعلم نعود الى ما نحن بصدده وهو آآ كلام المحاسبى الذي - [00:14:37](#)

ساقه شيخ الاسلام رحمه الله وكتنا قد اخذنا آآ طرفاً من اوائل كلامه ووقفنا عند آآ قوله وكذلك قوله فلا يعلمون الله الذين صدقوا ظاهر التلاوة على استئناف العلم من الله عز وجل ان ان يستأنف علماً بشيء - [00:14:58](#)

وخلالصة كلام المحاسبى رحمه الله ان العلم صفة واحدة قديمة وعليه فلابد من تأويله ما جاء مما يشعر بخلاف ذلك. من نحو هذه الآية فليعلمون الله هذا فعل مضارع وليس فعلاً ماضياً - [00:15:23](#)

كذلك في نحو قول الله عز وجل حتى نعلم المجاهدين منكم ولیعلمون الله الذين صدقوا الى اخر تلك الآيات وهي آآ اه تزيد على عشرة آيات في كتاب الله سبحانه وتعالى جاءت على هذا النحو - [00:15:51](#)

والذي عليه مذهب اهل السنة والجماعة ان العلم علم الله سبحانه وتعالى نوعان النوع الاول هو او ما يسمى او يسميه اهل العلم بالعلم السابق او العلم القدير وهذا صفة ذاتية لله سبحانه وتعالى فلم يزل الله عز وجل - [00:16:13](#)

عليمة لم يزل الله سبحانه وتعالى عليها. ولم يكن يجهل شيئاً ثم علمه بعد ان لم يكن علمه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وقد اجمع السلف على تكfir القدرة الاولى الذين انكروا هذا العلم السابق - [00:16:40](#)

اما النوع الثاني فانه علم الظهور يسميه اهل العلم بعلم الظهور. او بعلم المشاهدة او بعلم الواقع وهذا هو الذي جاء في هذه الآيات التي ذكرت لك ومنها ما اورد المؤلف رحمه الله فلا يعلمون الله الذين صدقوا - [00:17:01](#)

وهذا العلم متعلقه هذا العلم متعلقه غير متعلق العلم السابق فالمتعلق بالنسبة للعلم السابق هو الاشياء التي لم تقع بل حتى الاشياء المستحيلة التي لا تقع ولن تقع فعلم الله سبحانه وتعالى السابق - [00:17:26](#)

متعلق بها جميما اما هذا النوع الثاني فان متعلقه هو المعلوم بعد وجوده المعلوم بعد وجوده. فالله عز وجل يعلمه موجودا بعد ان
كان قد علمه معدوما فهذا العلم يختلف عن العلم الثاني - 00:17:54

لان متعلق هذا شيء ومتعلق هذا شيء وبالتالي يزول الاشكال الذي اورده المؤلف رحمة الله في اخر عفوا الذي اورده المحاسبي في
اخر كلامه نقول انه آآآ قال فيعلم في وقت واحد انه انه معدوم موجود - 00:18:25

آآ انك اتفكر كان وان لم يكن وهذا محال. نقول هذا ليس ب الصحيح بل هذا علم وهذا علم له متعلق وهذا له وهذا له متعلق
فالعلم آآ الذي يسميه اهل العلم بعلم الظهور او الواقع او المشاهدة هو العلم الذي يتعلق بالمعلوم بعد وجوده - 00:18:46
وهو الذي يترتب عليه المدح والذم والثواب والعقاب هو الذي تميز اهل السنة والجماعة باثباته هو الذي تميز اهل السنة والجماعة
باتباته بخلاف اه المتكلمين الذين نفوا هذا النوع واول ما جاء - 00:19:12

بما فيه من الادلة بانواع من التأويلات. قال وانما قوله حتى نعلم ولا يعلم انما يريد حتى نراه فيكون معلوما موجودا لانه لا جائز ان
يكون يعلم الشيء الى اخر - 00:19:41

ما هناك؟ من قال في هذه الآية حتى نعلم او ولا يعلم يعني نراه نقول من قال بهذا رجلان الاول هو الذي يقول العلم بالرؤية
فحسب يفسر معنى العلم بماذا؟ بالرؤية. فنقول هذا تأويل غير صحيح. لماذا؟ لأن - 00:19:57

العلم صفة والرؤية مازا؟ صفة اخرى وهذا ما يدركه العقلاء جميما. ولذلك الاعمى متصرف بالعلم ها غير متصرف غير متصرف بالرؤية.
اذا هما مازا؟ صفتان. الثاني هو الذي يفسر الآية من طريق اللزوم مع اثباته اصل الصفة مع اثباته مازا؟ اصل الصفة - 00:20:26
يعني من السلف من فسر هذه الآية بالرؤية. ولكن كلامه محمول على انه استعمل طريق اللزوم في التفسير وهذا مسلك معلوم عند
اهل العلم وتكلمنا عليه في دروس ماضية بمعنى - 00:20:57

من فسر من السلف هذه الآية بالرؤية اراد ان الرؤية ملزمة للازم وهو العنكبوت. ملزمة لماذا؟ للازم وهو العلم. فلازم الرؤية هذا هو العلم
فبالناتي فسر هذه الآية بملزومها. فانه يلزم من الرؤية مازا؟ العلم ولا يلزم - 00:21:17
ولا يلزم العكس. فهذا من باب التفسير بماذا؟ باللزوم. وهذه طريقة عند اهل العلم مسلوكة. يعني تجد انهم مثلا يقولون في قول الله
جل وعلا ولتصنع على عيني تجد من السلف رحمهم الله من يفسر قوله على عيني على مازا؟ على مرأى على رعاية ونحو ذلك -
00:21:46

مع ان قائل هذا يثبت لله سبحانه وتعالى صفة مازا؟ صفة العين. اذا هذه الآية لها دلالتان دلاله من حيث
اللفظ لزوما. واضح؟ فميزة اهل السنة والجماعة - 00:22:13

انهم يثبتون مازا؟ ايش؟ الدلائلتين. اما اهل البدع فانهم يثبتون المعنى الذي هو لازم دون ما دون اصل الصفة او ما دل عليه اللفظ
بالمطابقة. والله عز وجل اعلم. نعم. على كل حال في كلام - 00:22:35

المحاسبي هنا شيء من الاختصار يعني لو رجعت الى اصل كلامه لوجدت ان عنده تفصيلا هنا اكثر مما اختصره المؤلف رحمة الله. نعم
احسن الله اليكم قال رحمة الله الى ان قال وكذلك قوله تعالى انا معكم مستمعون - 00:22:55

ليس معناه ان يحدث له سمعا ولا تكفل لسمع ما كان من قوله. وقد ذهب قوم من اهل السنة ان الله استماعا حادثا في ذاته. فذهبوا
الى ما يعقل من الخلق انه يحدث منهم علم ما سمع علم سمع ما انه يحدث منهم علم سمع لما كان من قوله - 00:23:15
لان المخلوق اذا سمع الشيء حدث له عقل لان المخلوق اذا سمع الشيء حدث له عقد عقد فهم عما ادركته اذنه من احسنت اه انتقل
المؤلف رحمة الله اه الى نقل هذه الجملة - 00:23:35

اه هنا ايضا حذف يعني اختصر الشيخ بعض كلامه والا فلو رجعت الى اصله لوجدت ان ثمة محفوظا ها هنا خاصة بعد قوله ما كان
من قوله اه والى قوله وقد ذهب فيما بين ذلك هناك كلام فيه شيء اه فيه كلام محفوظ ولو رجعت اليه لوجدت تفصيل ذلك -
00:23:55

خلاصة كلام المحاسب في السمع وايضا في صفة البصر او الرؤية التي سيتكلم عنها اه بعد هذه الجملة ان السمع والبصر صفتان ذاتية

السمع والبصر صفتان ذاتيتان آآ قدیمتان من جنس العلم القديم ومن جنس العلم السابق - [00:24:19](#)

وانه لم يتجدد لله سبحانه وتعالى شيء عند حدوث الصوت او عند حدوث الماء وهذا هو مذهب الكلابية والاشعريه وعلى سنهم يسیر آآ المحاسبی رحمة الله ولا شك ان هذا مذهب باطل. وتأویل لما جاء في ادلة السمع والبصر لله - [00:24:46](#)

وتعالى. والحق ان السمع هو ادراك الاصوات. والبصر او الرؤية ادراك الذوات او الاشياء او المبصرات وثمة فرق بين هاتين الصفتين وصفة العلم والامر كما ذكرت لك قبل قليل نحن نعلم ان الاعمى يعلم - [00:25:15](#)

ا و وجود اشياء يعلم الناس ويعلمون المباني ويعلم السيارات انها موجودة ولكنه لا يراها كذلك الاصم يعلم ان ثمة اصواتا ولكنه لا يسمعها. اذا هنالك فرق بين صفة السمع وصفة البصر وبين صفة - [00:25:46](#)

العلم اکثر الاشاعرة كما ذكرت لك على جعل صفة السمع والبصر من جنس صفة العلم وقد يأتونها هنا ببعض الكلام الذي لا يخرج مذهبهم عما وصفت لك فيقولون هو انکشاف كما ان السمع والبصر انکشاف ولكن انکشافا بخلاف انکشاف او انکشاف او انکشاف - [00:26:08](#) ومن انکشاف الى اخر ما يذكرون. وهذا لا يخرج قولهم عن كونه تأویلا غير صحيح الحق الذي لا شك فيه ان السمع والبصر صفتان فعلىيتان اختياريتان بمعنى ان الله سبحانه وتعالى يسمع الصوت عند حدوده - [00:26:41](#)

والله جل وعلا يرى الشيء عند حدوثه وليس الامر متعلقا بماذا؟ بالازل. وان كان الله سبحانه وتعالى لم يزل متصفا بماذا؟ بالسمع والبصر اصل الصفتين ها قديم. اصل الصفتين قديم. وانما تعلق هاتين الصفتين - [00:27:08](#)

بالمصنوعات والمسموعات والمبصرات ماذا؟ حادث بعد ان لم يكن. حادث ماذا؟ بعد ان لم يكن والقاعدة في لهذا كما ذكرها شيخ الاسلام رحمة الله في رسالة الصفات الاختيارية ان كل ما يكون بعد عدمه - [00:27:35](#)

فانه متعلق بمشيئة الله كل ما يكون بعد عدمه فانه ماذا؟ متعلق بمشيئة الله سبحانه وتعالى اذا الادلة قد دلت واجماع السلف على ان ها هنا تجديدا وانه قد تجدد شيء - [00:27:55](#)

في ذات الله سبحانه وتعالى عند حدوث الصوت هو الذي قلنا انه هو ايش السمع وتجدد شيء بعد حدوث الاشياء او الذوات وقلنا انه هو ماذا؟ انه هو البصر بخلاف ما ذهب - [00:28:17](#)

اليه المؤلف وغيره ولذا. القوم اعني الاشاعرة ملزمون على مذهبهم بالقول ان الله سبحانه وتعالى ملزمون بالقول بان اصوات قديمة لكي يكون الله سبحانه وتعالى قد سمعها في الازل لابد ان تكون ماذا؟ الاصوات قديما فهذا الصوت الصوت - [00:28:34](#)

الذى اتكلم به او تتكلم به انت لابد ان يكون قديما لاجل ان يكون الله عز وجل سمعيا له في ماذا؟ في الازل. وهذا خروج ها عن المعقول هذا خروج عن المعقول. او يكون سمع الله عز وجل تعلق بمعدوم - [00:29:05](#)

هذا اللازم الثاني وكلاهما يدلان على بطلان قوله اما ان يكون الصوت ماذا؟ قديما او يكون المبصر ماذا؟ قديما وهذا خلاف المعلوم ضرورة واما ان يكون السمع والبصر قد تعلق بماذا؟ يعني سمع الله عدما - [00:29:26](#)

ورأى الله عدما. وهذا لا يقول به عاقل. فهمتم معي يا جماعة؟ فهذا لازمان لقولهم لزوما لا مجيد عنه. واما آآ الحذلقة التي وقعت من بعضهم حينما يقولون انما تجدد - [00:29:49](#)

ها هنا التعلق بين الصفة والموصوفة. يعني حدث تجدد في التعلق بين المبصر والبصر وبين الصوت وبين الصوت والسمع. ونقول هذا لا يزال معه الاشكال ماذا؟ قائما. لما حصل هذا التجدد - [00:30:15](#)

في التعلق هل تجدد شيء في حق ذات الله سبحانه وتعالى؟ اذا انحرم ماذا؟ مذهبكم او تقول انه لم يتجدد شيء فيكون هذا التعلق عدانيا ليس بشيء فيعود الامر على ما ذكرنا وهو لزوم احد هذين اللازمين لقولهم و ما ذهب اليه - [00:30:42](#)

ال القوم انما كان منهم فرارا اما اسموه حلوا الحوادث بذات الله سبحانه وتعالى فعطلوا الله سبحانه وتعالى عن كماله بسبب هذه المصطلحات الذي التي اصطلاحوها مما لم ينزل الله سبحانه وتعالى - [00:31:07](#)

به من سلطان والتزموا لاجلها لوازم ليست بلازمة ولا يترتب عليها نقص في حق الله سبحانه وتعالى بل انت ماله؟ في حق الله عز وجل ان لا يزال سمعيا يسمع الصوت - [00:31:28](#)

آآ بعد الصوت يعني يسمع صوت المجادلة قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها متى حصل السمع؟ لما جادلت اه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن زوجها. كذلك في قول الله سبحانه وتعالى فيما اورد - [00:31:45](#)
مؤلف وقل اعملوا ماذ؟ فسيري الله عملكم اذا هذا هو الكمال ان يتطرق السمع بالصوت الحادث وان تتعلق الرؤية بالشيء الذي يحدث فيerah الله سبحانه وتعالى بعد وجوده. نعم. اه هنا انه يحدث منهم علم سمع - [00:32:05](#)
الاصل في كتاب المحاسب ان يحدث منهم علة لسمع ما يكون من قول عند سمعه للقول. لعل كلمة علة يعني تكون كذلك حدث له عقد فهم في اصل اه المحاسب في الاصل يعني في فهم القرآن - [00:32:30](#)
حدث عن حدث له عنه فهم عما ادركته عنه وليس عقد لا ادري آآ ما سبب هذا الاختلاف ربما اختلاف النسخ والله عز وجل اعلم.
نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وكذلك قوله وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله. لا يستحدث بصرا محدثا في ذاته - [00:32:55](#)

ان يكون وجد ان يكون وجد بعلم موجودا قد كان. فيعلم في وقت واحد انه معذوم موجود. او قد كان وان لم يكن. وهذا المحال في محدثا وانما يحدث وانما وانما يحدث الشيء فيerah مكونا كما لم ينزل بعلمه قبل كونه. كما لم ينزل بعلمه قبل كونه - [00:33:24](#)
نعم على كل حال يعني نفس الكلام السابق وهذه الاية ترد مذهب هؤلاء الكلابية وقل اعملوا فسيري الله عملكم فان هذا الفعل المضارع المسبوق بالسين يدل دلالة صريحة على ان الرؤية اه - [00:33:44](#)
اه انما انما تكون لعملهم بعد نزول الاية وليس وليس من قبله وليس من قبل وهكذا في نظائر في النصوص ثم جعلناكم خلائق من ثم جعلناكم خلائق في الارض من بعدهم - [00:34:05](#)
للننظر كيف تعملون للننظر كيف تعملون. فالام التي اه سبقت هذا الفعل دليل على ان النظر سوف يكون مستقبلا سوف يكون مستقبلا وليس انه شيء ماض والعلم عند الله عز وجل - [00:34:21](#)
ثم جعلناكم خلائق من بعدهم ثم جعلناكم خلائق في الارض من بعدهم ثم جعلناكم خلائق في الارض من بعدهم للننظر كيف تعملون.
نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله الى ان قال وكذلك قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده. وقوله الرحمن على العرش استوى - [00:34:45](#)

وقوله المتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض وقوله عز وجل اليه يصعد الكريم الطيب والعمل الصالح وقال يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وقال تعرج الملائكة والروح. وقال لعيسي اني متوفيك ورافعك الي. وقال تعالى بل رفعه الله الي - [00:35:10](#)

وقال تعالى ان الذين عند ربک لا يستكرون عن عبادتي وذكر الالهه ان لو كانوا الله لابتغوا الى طلبه سبيلا حيث هو. وقال تبارك وتعالى قل لو كان معه الله كما يقولون اذا لابتغوا الى - [00:35:36](#)
العرش سبيلا. وقال تعالى سبح اسم ربک الاعلى فقال ابو عبد الله؟ المحاسب نفسه نعم فقال ابو عبد الله فلن ينسخ ذلك ابدا. فاذا تلوت ما يكون كأنه نسخ او خلاف لمثل هذا الظاهر فاعلم انه ليس بنسخ - [00:35:52](#)
مضاد لهاذا. بارك الله فيك. وصل المؤلف رحمه الله من كلام المحاسب الى اه الشاهد من قوله وهو اثبات ماذ؟ علو الله عز وجل واستواره على عرشه وهذا الذي قلته انه اه فيما يبدو والله اعلم اراده المؤلف رحمه الله اه في هذه النقوالت - [00:36:16](#)
واورد المحاسب رحمه الله جملة من الدلة التي تدل الا صفة العلو والارتفاع بالله سبحانه وتعالى. ثم بين ان كل ما قد يستشكل مع هذه الدلة الكثيرة فانه لا يدل على ان ثمة - [00:36:44](#)

اه نسخا في هذا الموضع وانما لذلك توجيهه سياتي بكلام المؤلف رحمه الله. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله كذلك قوله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله وقوله ونحن - [00:37:09](#)
روا اليه من جبل الوريد قوله تعالى وهو الله في السماء وفي الارض يعلم سركم وجهركم. وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا ها هو رابعهم الاية وليس هذا بناسخ لهاذا ولا هذا ضد لذلك. احسنت هذه - [00:37:29](#)

اربع ايات اراد المؤلف رحمة الله ان يتبه الى انها لا تخالف ما سبق. وسيوجهها او يوجه آآ هذا المعنى الذي قد يستشكل فيما يأتي. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله واعلم ان هذه الایات ليس معناها ان الله تعالى اراد الكون بذاته فيكون في اسفل الاشياء. الكون يعني 00:37:47 -

ان يكون هو سبحانه وتعالى اراد ان يكون بذاته في اسفل الاشياء. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله واعلم ان هذه الایات ليس معناها ان الله تعالى اراد الكون بذاته فيكون في اسفل الاشياء وينتقل 00:38:13 -

وفيها لانتقالها ويتبه فيها على اقدارها في فهم القرآن وينهض بدلا عن ويتبه نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ويزول عنها عند فنائها جل وعز عن ذلك. وقد نزع بذلك بعض اهل الضلال فزعموا ان الله 00:38:30 -

تعالى في كل مكان بنفسه كائنا كما هو على العرش لا فرق بين ذلك عندهم ثم احالوا في النفي بعد تثبيت ما يجوز عليه في قولهما ما نفوه لان كل من يثبت شيئا في المعنى ثم نفاه بالقول لم يغنى عنه نفيه بسانه. واحتجوا بهذه الایات ان الله تعالى ان الله تعالى 00:38:53 -

في كل شيء بنفسه كائنا ثم نفوا معنا ما اثبتوه. فقالوا لا كالشيء في الشيء فاحلوا ما كان في الشيء فهو كالشيء في الشيء. احسنت. هنا نبه المؤلف رحمة الله على ضلال مذهب الحلولية 00:39:13 -

الذين يزعمون حلول الله سبحانه وتعالى في خلقه وتشبهوا في هذا بما مضى من هذه الایات الأربع والمؤلف او المحاسبي رحمة الله يقول ان هذا استدلال غير صحيح وكلامه الاخير 00:39:32 -

اراد فيه ان يقول فقالوا لا كالشيء في الشيء يبدو ان بعدها فاحلوا يعني اتوا بالمحال كما في اه فهم القرآن هذا اقرب منه فاحلوا يبدو انها فاحلوا يعني اتوا بالمحال 00:39:55 -

ما كان في الشيء فهو كالشيء في الشيء يعني اراد ان يقول انهم حتى يدفعوا الشناعة عن انفسهم زعموا انه وان كان حالا تعالى عن ذلك في كل مكان فانه ليس كحلول الشيء في الشيء يعني ليس كحلول المخلوق في المخلوق 00:40:14 -

المؤلف رحمة الله يقول انتم اتيتم بشيء محال هذا كلام غير مقبول. لماذا لان ما كان حالا في الاشياء المخلوقة فلابد ان يكون مثلا لها شيئا مخلوقا فانتم ما اتيتم الا بهرجة تخدعون بها الجهل. والا فاذا زعمتم 00:40:38 -

انه حال في الاشياء كان كالاشيء اذا كان حالا في الاشياء فهو ماذا؟ كالاشيء ولا ينفعكم. زعمكم انه مع ذلك ليس كالاشيء واتى هنا بقاعدة قيمة ونافعة وهي قوله لان كل من يثبت شيئا في المعنى 00:41:06 -

ثم نفاه بالقول لم يغنى عنه نفيه بسانه انتم بالباطل الصريح ثم اردتم ان تتملصوا وان تخلصوا من الشناعة بمثل هذه العبارات. وهذا لا يجدي عنكم شيئا من زعم ان الله سبحانه وتعالى حال في خلقه 00:41:32 -

فقد وصفه بالنقض ولا ينفعه ان يقول بعد تقرير الحلول اني انزع الله عن النقص فان هذه اعيد من زعم ان الله عز وجل حال في خلقه فهو شاء ام ابي ماذا 00:42:00 -

واصف له ها بالنقض. فاذا عقب بعد ذلك وقال ولكن انتبهوا لا تفهموا من كلامي اني انتقصوا الله سبحانه وتعالى نقول هذه الجملة التي ذكرتها ليست بشيء ولا تفيك شيئا 00:42:21 -

لان كل من يثبت شيئا في المعنى ثم نفاه بالقول لم يغنى عنه نفيه ماذا؟ بسانه خذ مثلا اخر يتعلق بهذه القاعدة وهو مثل مفيد من دعا غير الله سبحانه وتعالى 00:42:39 -

استغاثات بميت او بحي غائب او بحي حاضر بشيء لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى. ماذا نقول نعم اشرك هذا الذي استغاث نقول هو ماذا؟ مشرك. فان قال وانا بعد ان يستفيث قال يا جماعة وانا ابرأ الى الله من الشرك 00:42:58 -

ماذا نقول ها لا ينفعك شيئا هذا القول منك ماذا؟ لا ينفعك شيئا انت مشرك قلت هذا القول او او لم تقل ممك يصعب لان كل من يثبت شيئا انتبهوا لهذه القاعدة واحفظوها فانها مفيدة. لان كل من يثبت شيئا في المعنى ثم نفاه بالقول لم 00:43:21 -

عنه نفيه بسانه وقس على هذا امثلة اخرى الله اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله قال ابو عبدالله اما قوله حتى نعلم وسيرى

الله و قوله انا معكم مستمعون فان - 00:43:51

ما معناه حتى يكون الموجود فيعلم موجودا. ويسمعه مسموعا و يبصره مبصر لا على استحداث علم ولا سمع ولا بصر ليته وقف عند قوله فيعلم موجودا ويسمعه مسموعا و يبصره مبصر لقلناها هنا - 00:44:11

كلام صواب لكن المشكلة انه قال لا على استحداث علم يعني لم يتجدد لله سبحانه و تعالى شيء فعاد الامر هنا الى اعتبار ذلك من الصفات الذاتية وهذا بخلاف ما عليه مذهب السلف و - 00:44:30

قد احسن المحقق جزاه الله خيرا ان نقل هذه المقولات الطيبة آ عن شيخ الاسلام و ابن ابي العز فيما يتعلق بعلم الظهور والرد على المخالفين في ذلك. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله - 00:44:49

واما قوله اذا اردنا اذا جاء وقت كون المراد فيه واما قوله على العرش استوى طيب كذلك هنا جاء الى صفة القوم يقولون اعني الكلابية واباعهم الاشعرية. يقولون ان الارادة اراده قديمة ازلية - 00:45:08

ارادة الله عز وجل اراده ماذا؟ قديمة ازلية والمتجدد انما هو التعلق بينها وبين المراد والا فارادة الله عز وجل هي اراده واحدة قديمة اراد بها كل شيء في - 00:45:36

اسلم اراد بها كل شيء ماذا؟ في الاذل و جاؤوا الى مثل قوله تعالى اذا اردنا ان كان الله يريد ان يغويكم آ اذا اردنا ان نهلك قرية الى اخره قالوا نؤول هذه الارادة بان المراد - 00:45:58

مجيء المراد مجيد مجيء الشيء ماذا؟ المراد او حصول التعلق بعد ان كانت الارادة اراده قديمة. الان حصل ارتباط وحصل تعلق بينها وبين المراد وهذا في الحقيقة ما يخالفهم فيه اهل العلم قاطبة لانه كلام بخلاف - 00:46:25

المنقول وبخلاف المعقول فالحق الذي لا شك فيه ان الله عز وجل مرید بغير ارادات متعاقبة الله عز وجل مرید بارادات متعاقبة فنوع الارادة قديم. واما اراده الشيء المعين انما الله سبحانه و تعالى يريد - 00:46:51

هذا الشيء المعين عند آ حدوثه او في وقت حدوثه اذا اراده الله سبحانه و تعالى فانه يكون عقيبه مباشرة فانه يكون ماذا؟ عقيبه مباشرة. ولذا توارد المسلمين على قوله ما شاء - 00:47:20

الله كان. يعني ايش حصل وجد متى؟ عقيدة مشيئة الله وعقيبة ارادته الكونية سبحانه و تعالى وهذا ايضا راجع الى الاصل الذي ذكرته لك وهو انهم ينفون صفات الفعل الفعلية الاختيارية لزعمهم ان هذا يقتضي حلول الحوادث - 00:47:44

في بذات الله سبحانه و تعالى. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله واما قوله على العرش استوى قوله وهو القاهر فوق عباده و قوله امتنتم من في السماء و قوله اذا لم تغوا الى ذي العرش سبلا فهذه وغيرها مثل قوله ترعرع الملائكة والروح اليه و قوله اليه يصعد الكلم الطيب - 00:48:09

هذا مقطع يوجب انه فوق العرش فوق الاشياء كلها فوق الاشياء كلها. متنزه عن الدخول في خلقه. لا يخفى عليه منهم خافيها. لأن انه ابانا في هذه الآيات ان ذاته بنفسه فوق عباده. لانه قال امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض؟ يعني فوق العرش - 00:48:32

العرش على السماء لانه من قد كان فوق كل شيء على السماء في السماء. وقد قال وقد قال ان من كان لان من قد كان فوق كل شيء على السماء يعني لو وضعت هنا نقطتين اتضح - 00:48:52

المقام لان من كان فوق كل شيء على السماء ماذا هو في السماء سبحانه و تعالى فان فيها هنا بمعنى على كما سبببئنه المؤلف. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وقد قال مثل ذلك قال الله عز وجل فسيحوا في الارض يعني على الارض لا يريد الدخول في جوفها - 00:49:07

كذلك قوله ولا صلبيكم في جذوع النخل يعني فوقها عليها نعم فامشو في مناكبها ارحموا من في الارض كل ذلك في فيها بمعنى؟ بمعنى نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وقال امتنتم من في السماء ثم فصل فقال ان يخسف بكم الارض ولم يصل فلم يكن لذلك - 00:49:31

انا اذ فصل قوله من في السماء ثم استأنف التخويف بالخسف الا انه على عرشه فوق السماء. نعم. قال امتنتم من في السماء ثم فصل

بمعنى لم يصل هذه الجملة بكلمة او بجملة بمعنى لم يقل الله امتنتم من - 00:49:59

في السماء امره ها كما يزعم المؤولة ما قال هذه وانما قال امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فبان من هذا ان الذي في السماء ها هو الله وان هذه الاية تصف الله سبحانه وتعالى بانه مازا - 00:50:19

في السماء فهذا مراده بانه فصل ولم يصل بخلاف ما جاء من الوصل الذي سببته بعد قليل فثمة اختلاف بين الآيات الحق بعظامها بيعظ مع وجود هذا الفرق في الاسلوب آلا شك انه - 00:50:42

وغير مقبول كما سبق. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وقال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه الاية وقال ترعرع الملائكة الروح اليه فيبين عروج الامر وعروج الملائكة. ثم ثم وصف وقت صعودهم بالارتفاع صعدة اليه فقال في يوم كان مقداره - 00:51:02

فقد رصعدوا اليه وفصله من قوله اليه. كقول القائل اصعد الى فلان في ليلة او يوم. وذلك انه في العلو وان ان صعودك اليه في يوم اذا صعدوا الى العرش فقد صعدوا الى الله عز وجل وان كانوا لم يروه ولم يساووه في الارتفاع في علوه. فانهم صعدوا من - 00:51:26

الارض ورجعوا بالامر الى العلو الذي الله تعالى فوقه. وقال تعالى بل رفعه الله اليه ولم يقل كلام واضح هنا ولكن اشير الى ان المؤلف رحمة الله اشار اشارة عابرة - 00:51:46

اه الى ان الملائكة لم يروا الله لم يروا الله تعالى واه ليس في هذا الباب دليل صريح ليس في هذا الباب دليل صريح من الكتاب والسنة الصحيحة فيما اعلم - 00:52:03

ولكن يبدو والله اعلم ان هذا هو المفهوم من آآ قول النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه جل وعلا حجابه النور لو كشفه لاحرق تسبحات وجهه من تعى اليه بصره من خلقه والملائكة مازا؟ من خلقه ليظهره والله اعلم من هذا - 00:52:23

حديث ان ثمة حجابا بين الله سبحانه وتعالى وبين خلقه يبدو ان مذهب اليه المؤلف رحمة الله هو الاقرب في هذه المسألة هو العلم عند الله عز وجل وعلى كل حال. هذه المسألة فيها بحث عند اهل العلم منه. من اثبت رؤية الملائكة او رؤية - 00:52:49

للله عز وجل ومنهم من منع ذلك والعلم عند الله عز وجل. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وقال تعالى وقال فرعون يا هامان لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى - 00:53:10

ثم استأنف الكلام فقال واني لاظنه كاذبا. فيما قال لي ان الله فوق السماوات. فيبين الله عز وجل ان فرعون ظن بموسى موسى عليه السلام انه كاذب فيما قال له وعمد لطلبه حيث قاله مع الظن بموسى انه كاذب او ان موسى قال انه في كل مكان - 00:53:28

بذااته طلبه في بيته او بدنه او حشه فتعالى الله عن ذلك ولم يجهد نفسه ببنيان الصرح. احسنت اه هذه الاية يستدل بها اهل العلم وهي اه اية غافر وقال فرعون يا هامان ابني لي صرحا لعلي - 00:53:48

ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى ثم قال واني لاظنه كاذبا. استدل اهل العلم بهذه الاية على علو الله عز وجل. وجه ذلك ان هذه الاية المفهوم منها ان موسى اخبر فرعون مازا؟ بان الله عز وجل في السماء عال على خلقه - 00:54:13

ولذا طلب من هامان ان يبني له ماذا؟ صرحا اذا هذا وجه الاستدلال بها على علو الله سبحانه وتعالى وكلام المؤلف رحمة الله كلام المحاسب رحمة الله ها هنا كلام سديد حيث قاله مع الظن بموسى انه كاذب ولو ان - 00:54:41

موسى قال انه في كل مكان بذااته طلبه في بيته او بدنه او حشه تعالى الله عن ذلك ولم آآ يجهد نفسه ببنيان الصرح. يعني لو كان موسى عليه السلام ما بين علو الله وانما قال هو في كل مكان - 00:55:03

لما اصبح لقوله ابن لي صرحا معنى. صح ولا؟ والاصل اعماله كما والاصل اعمال الكلام وليس اهماله اذا اه من اثبت علو الله سبحانه وتعالى كان محمديا موسويا - 00:55:23

ومن نفع علو الله عز وجل فانه يكون فرعونيا وقد قال شيخ الاسلام رحمة الله كلمة حسنة ها هنا تجدها في المجلد الثاني عشر قال الناس اما محمدي موسوي واما - 00:55:45

افرعون الفرعوني هو الذي يكذب بعلو الله عز وجل كما قال فرعون واني لاظنه ماذا؟ كاذبة اما من صدق بعلو الله سبحانه وتعالى فانه يكون متابعا لمحمد وموسى وإخوانه من الانبياء والمرسلين عليهم جميما الصلاة والسلام - [00:56:00](#)

والعجب والعجائب على كل حال جمة ان من المتكلمين من زعم ان مذهب فرعون اثبات علو الله سبحانه وتعالى ان هذه الاية يفهم منها في زعم هذا القائل ان فرعون مثبت العلو لله سبحانه وتعالى بخلاف - [00:56:29](#)

بخلاف موسى وهذا الذي اه بینه ابن القیم رحمة الله في النونیة قال ومن العجائب قولهم فرعون مذهب وذاك في القرآن. وذاك قد طلب الصعود اليه بالصرح الذي قد رام من هامان - [00:56:56](#)

وهذا في الحقيقة اه ضعف في العقل كيف يكون ذلك؟ والله عز وجل قد بين ان فرعون قد قال ها واني باصلاح لفظ واني لاظنه كاذبا كيف يكون مثبتا لعلو الله عز وجل مع ذلك؟ ثم افاض ابن القیم رحمة الله في الرد عليه في النونیة - [00:57:15](#)

على كل حال لا شك ولا ريب ان فرعون كان مكذبا بالامرین بوجود الله بصفة علوه سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليکم قال رحمة الله قال ابو عبد الله واما الاية التي يزعمون انها قد وصلها الله وابان في تلاوتها لا - [00:57:40](#)

انه كائن في الاشياء بنفسه اذ وصلها ولم يقطعها كما قطع الكلام الذي اراد به انه على عرشه. فقال الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات ما في الارض فاخبر بالعلم ثم اخبره ثم مع كل مناج ثم ختم الاية بالعلم بقوله ان الله بكل شيء علیم. فبدأ - [00:58:04](#)

بالعلم وختم بالعلم. احسنت هنا نبه على وجه هذه الاية من سورة المجادلة وانها لا تناقض ولا تخالف ادلة علو الله سبحانه فالله عز وجل يقول المتر ان الله يعلم ولا حظ قوله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم ولا خمسة - [00:58:24](#)

الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اکثر الا هو معهم. هذا وجه اه تلبیس الملبسین اقتطعوا هذا الجزء من الاية ولبسوا به. قالوا ان الله يقول ایش نعم قال الا هو معهم. لكنهم ما تبهوا الى مقدمة السیاق ونهايته فان الله سبحانه وتعالى - [00:58:52](#)

قال ثم ينبههم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء علیم فلا شك ولا ريب ان سیاق الاية عند اهل العلم معتبر. سیاق الاية عند اهل العلم معتبر. والكلام يفهم بامرین - [00:59:19](#)

يفهم بمعرفة معانی الالفاظ وبسیاق الالفاظ يفهم بماذا بمعانی الالفاظ تفهم هذه المفردة ما معناه وهذه المفردة ما معناها التي تتكون الجملة منها ثم ان تفهم ماذا السیاق فلا بد من ملاحظات من ملاحظة الامرین معا. حتى يكون فهمك فهمما صحيحا. فكون الله سبحانه وتعالى - [00:59:39](#)

قد بدأ هذا السیاق بالعلم وختمه بالعلم دليل على ان المعیة فيما بين ذلك معیة ماذا؟ معیة العلم لما قال الا هو معهم يعني يعني بعلمه. والعلم اظهر آما میتعلق بهذا والا ما میتعلق بهذا - [01:00:09](#)

اكبر او اکثر من العلم فهو معهم بعلمه وهو معهم بسمعه وهو معهم ببصره وهو معهم بقدرتة واحاطته الى اخر ما هنالك كما نبه على هذا ابن کثیر رحمة الله في تفسیره انما يقولون معیة العلم يعني وما - [01:00:32](#)

وما يصاحبها من معانی الربوبیة وما يصاحبها من معانی الربوبیة المتعلقة بهذا الامر. اذا الامر كما قال المحاسبی فبدأ بالعلم وختم بالعلم او كما قال الامام احمد رحمة الله في رده على الجهمیة والزنادقة - [01:00:50](#)

فتح الخبر بعلمه وختمه بعلمه فتح الخبر بعلمه وختمه بعلمه ونقل الاجماع على تفسیر المعیة ها هنا جمع من اهل العلم على انها معیة العلم كما قال هذا ابو عمر الاطمنی وابن عبد البر - [01:01:08](#)

بالتمهید وشيخ الاسلام وابن القیم ونقل هذا الاجماع ايضا ابن کثیر. وغيرهم من اهل العلم وهكذا كل الايات التي تشبثوا بها من ایات المعیة لا بد ان تلحظه في سیاقها ما يدلک على ان المعیة ها هنا معیة العلم وليس معیة - [01:01:30](#)

ولیست معیة الذات. يعني خذ مثلا يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم. اذ يبیتون ما لا يرضی من قول ثم قال وكان الله بكل شيء محیطا. اذا هذه معیة ماذا؟ احاطة. فالله عز وجل محیط بهم - [01:01:51](#)

الله عز وجل قادر عليهم. الله عز وجل عليم بهم سميع بصير الى اخر ما هنالك. وهكذا في نظائر هذه الآية التي في النصوص. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فبین انه اراد انه يعلمهم حيث كانوا لا يخفون لا يخفون عليه ولا يخفى عليه مناجاتهم. ولو -

01:02:11

ولو اجتمع قوم في السفه وناظر اليهم في العلو فقال اني لم ازل معكم اراكم واعلموا مناجاتكم لكان والله المثل الاعلى عن شبه الخلق فان ابوا الا ظاهر التلاوة وقالوا هذا منكم دعوة خرجوا عن قولهم في ظاهر التلاوة لان من هو مع الاثنين او اكثر هو معهم لا -

01:02:35

فيهم ومن كان مع شيء فقد خلا جسمه منه وهذا خروج من قولهم. من قولهم انه ها في كل مكان المؤلف او المحاسبى ها هنا يناقش من ها يناقش الحلولية الذين يزعمون ليس ان الله مع خلقه بل يزعمون ان الله في خلقه -

01:02:58

حال فيهم اليس كذلك؟ وهذا يقول اذا ان اردتم الا المماحة فاننا نحاججكم بمذهبكم فمن كان مع شخص مجالسا له ملاصقا له لا يقول عاقل انه ماذا؟ ها انه حال فيه صح ولا لا يا جماعة؟ وهذا بخلاف -

01:03:23

مذهبكم اذا انت تستدلون بما لا دليل لكم عليه واضح يا جماعة؟ بمعنى لو لم تكن المعية علمية سلمنا جدلا بهذا فاننا نقول ومع ذلك فالآيات لا تدل على ها؟ ما ذكرتم انت تزعمون ماذا؟ حلول الخالق في كل المخلوقات -

01:03:53

هم يقولون بالحلول العام منهم من يقول بحلول خاص لكن اكثر الحلولية على على ان الله حال في عموم خلقه. فيقول لهم مع ليست هي فيه. فكون الله مع خلقه -

01:04:21

لا يستلزم ان يكون ماذا؟ ان يكون حالا فيه. مع ان الحق ان مع تدل على الصحبة اللائقة. انتبه لهذه القاعدة مع في لغة العرب من تتبع مواردها فانه يجد انها لا تستلزم حصول مجازة ومخالطة وملائحة وحلول -

01:04:38

وانما تدل على ماذا؟ الصحبة اللائقة. وذلك في كل سياق بحسبه فاذا قيل فلان مع فلان في دابته فان هذا يقتضي انها مصطحبان قريبان من بعضها في بهذه الدابة واذا قيل للرجل -

01:05:06

هل امرأتك معك او طلقها؟ فقال هي معي فالمعية ها هنا هي معية الزواج والارتباط وليس معية ملاصقة. اليس كذلك؟ لو قلت لك هل انت فقير او معك مال فانك تقول معي مال او المال معي -

01:05:32

وربما لا يكون في جيبك وانما يكون في حسابك في المصرف صح ولا لا؟ اذا المعية تدل على ماذا؟ صحبة لائقة على مطلق المقارنة والمقاربة بين الاشياء ولا ولا تستلزم حصول ملاصقة والامتزاج وهذا له نظائر كثيرة. بل ان شيخ الاسلام ابن -

01:05:54

ابن تيمية رحمة الله بين ان استقراء القرآن قد دل على ان مع في كل القرآن لم تدل على امتزاج استقرأ وهو صاحب استقراء رحمة الله يقول مع في كل القرآن ليست في ما يتعلق آآ -

01:06:20

آآ صفة المعية لله سبحانه وتعالى بل في كل موضع جاءت فيه معه فانها ما دلت على على امتزاج فاذا كان هذا في سياقات تتعلق بالمخلوقين قوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهذا لا يستلزم ماذا -

01:06:43

امتزاجا وملائحة وانما تستلزم موافقة في صفة ماذا؟ الصدق. ولو كان الناس ماذا؟ متبعدين بل لو كانوا متقدمين ومتأخرين. فنحن مطالبون ان نكون مع الصادقين. من من السلف الاولين. اليس كذلك؟ ومع ذلك لسنا -

01:07:08

ملائقين لهم باجسادنا اذا هذا من من الضلال المبين الذي ذهب اليه هؤلاء وهو زعمهم ان مع تستلزم بالضرورة حصول المجازة الالتصاق وهذا ليس ب صحيح. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وكذلك قوله ونحن اقرب اليه من جبل الوريد لان ما قرب من الشيء ليس هو في شيء في ظاهر التلاوة على ان -

01:07:28

رواهم انه ليس في جبل الوريد كله وكذلك قوله تعالى نعم. يقول حتى استدلالكم بقوله تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد لا ينفعكم. لانكم يا عشر حلوليه تزعمون ان الله عز وجل -

01:07:57

في الوريد ها وليس اقرب اليه من جبل الوريد. تزعمون انه ماذا؟ في الوريد وفي كل شيء. وعليه فاستدلال بهذه الآية على

نفي علو الله سبحانه وتعالى استدلاله غير صحيح صح ولا لا - 01:08:16

اذا هذا استدلال غير صحيح. وعلى كل حال هذه الآية فيها بحث عند اهل العلم على اي شيء يدل قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. هل يدل على قرب الله سبحانه وتعالى - 01:08:37

من هذا آآ الذي في سكرات الموت قريب منه سبحانه بعلمه وقدرته ومن الى هذه المعاني او ان المراد بقرب الله عز وجل قرب ملائكته قولهن لاهل العلم نحو شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وتلميذه ابن القيم - 01:08:55

وكذلك مال الى هذا ابن كثير في تفسيره ان القربى هنا انما هو قرب ماذا؟ ملائكته ونحن اقرب اليه بملائكتنا كما يقول آآ السلطان نحن بنينا كذا وعملنا كذا والمراد - 01:09:21

ها؟ جنوده او عماله او ما آآ شاكل هذا اما القول بان قرب الله سبحانه وتعالى ها هنا انما هو قرب علمه وقدرته واحاطته وما الى ذلك وهذا الذي نحو اليه كثير من السلف والخلف - 01:09:42

هذا هو التفسير الذي فسر به هذه الآية الامام احمد واسحاق ابن راهويه او كثير من اهل العلم وهو الذي يفهم من كلام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كما في - 01:10:03

الحلية لابي نعيم وكما يفهم من كلام عمر ابن عبد العزيز وكما يفهم ايضا من كلام الامام مالك وكما يفهم ايضا من كلام سفيان الثوري وهو الذي الذي ذهب اليه جماعة اه - 01:10:21

اه من بعد ذلك ابن ابي زيد القيرواني وكما ذهب الى هذا الطبرى وابو عمر الطلقنكي والى جماعة من المتأخرین كالشيخ الامین الشنقطي رحمة الله في تفسيره وكذلك الشيخ ابن سعدي في تفسيره الى غير هؤلاء من اهل العلم فجمماهير اهل العلم على هذا القول وهو الاقرب - 01:10:34

لان هذا هو المحفوظ عن السلف. ولا اعلم احدا من السلف. قال بالقول الثاني والامر الثاني ان سياق الآية يدل عليه لان الله عز وجل يقول ولقد خلقنا انتبه ضمير هنا ولقد خلقنا الانسان - 01:10:58

ونعلم ما توسمون به نفسك ثم قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. على اي شيء تحمل الضمير في الاول والثاني على الله عز وجل فليكن الثالث كذلك ولماذا هذا التشتت في الضمائر؟ كما قلت - 01:11:20

ولقد خلقنا ان الضمير هنا يعود الى الله سبحانه وتعالى. كذلك ونعلم ان الله عز وجل هو الذي يعلم كذلك قل انه هو الاقرب الى هذا اه من حبل الوريد بعلمه سبحانه وتعالى واحاطته وهكذا يعني له نظائر انا - 01:11:42

نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون في نظائر كثيرة كلها تعود آآ الضمائر فيها الى الله سبحانه وتعالى وهذا هو الاقرب والعلم عند الله. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وكذلك قوله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله. فلم يقل في السماء ثم قطع كما قال - 01:12:05

المنتمن من في السماء ثم قطع فقال ان يخسف بكم الارض فقال وهو الذي في السماء الله وفي الارض هنا ما حصل قطع وانما الصلة هنا وصل فقال وهو الذي في السماء سكت - 01:12:27

ها؟ قطع؟ لا وانما قال وهو الذي في السماء الله. فاختلفت هذه الآية عن ماذا امنت من في السماء. هنا قطعه وها هنا وصل فاختلفت الآياتان. نعم. اعد. احسن الله - 01:12:45

قال رحمة الله وكذلك قوله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله. فلم يقل في السماء ثم قطع كما قال انت من في السماء ثم قطع فقال ان يخسف بكم الارض. فقال وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله. فاخبر انه الله - 01:13:03

اهل السماء والله اهل الارض وذلك موجود في اللغة. تقول فلان امير في خرسان وامير في بلخ وامير في سمرقند وانما هو في موضع واحد ويختفي عليه ما وراءه. فكيف العالى فوق الاشياء لا يخفي عليه شيء من الاشياء يدبره في - 01:13:23

فهو الله فيهما اذ كان مدبرا لهما وهو على عرشه فوق كل شيء. تعالى عن الاشباه والالمثال. نعم هذا اخر ما نقل اه المؤلف رحمة الله من كلام المحاسب وخلاصة ما ذكرها هنا ان قوله تعالى وهو الذي في السماء الله. ما معنى الله في اللغة - 01:13:43

الله عز وجل في السماء معبود وفي الأرض معبود. أي الله في السماء آآ يعبد أهل السماء يألهونه وأهل الأرض معبود. اذا المراد ان الله عز وجل في السماء معبود وفي الأرض معبود. فالملائكة تعبد الله - 01:14:06

والانسان والجن يعبدون الله سبحانه وتعالى. اهل السماء واهل الارض كلهم يعبدون الله جل وعلا. وهذا بين واضح ومستقيم على حادة اللغة. لم يذكر المؤلف رحمة الله توجهه المحاسب او لم يمسك المؤلف توجهه المحاسب - 01:14:30

اللّاية الرابعة وهو اللّه في السماوات وفي الارض وهذه الاية ايضا ليست بمشكلة على ادلة العلو وفيها توجيهان عند اهل العلم الاول الموقف وهو ان: تقوا، وهو اللّه في السماوات - 01:14:50

ثم تقف ثم تستأنف فتقول وفي الارض وفي السماء عز وجل في السماء بذاته ومع ذلك يعلم كل شيء ومن ذلك ما يكمن في الارض آمن عباده من سر - 10:15:01

الله ما اصله الله ثم حصا، تخفف. فكانت الله كانت الكلمة الله - 01:15:27

والله بمعنى المعبود فالله عز وجل لم يقل هو في السماوات وفي الارض لم يقل هو في السماوات وفي الارض اذا - 01:15:53

الظرف هنا مذكور بعد جملة وليس مذكورة بعد مفرد بمعنى هذه الآية يكون الظرف فيها متعلقاً بما في اسم الله سبحانه وتعالى من معنٍ، وهو الله له بمعنى الله العادلة - 13:16:01

ففيكون معناها انه الا الله المعبد في السماوات وفي الارض وبالتالي انفصلت هذه الاية عن ان تكون على اه نسقي قوله تعالى الامتنم من في السماء فتلق صرحة لان الله عز وجل بذاته - 01:16:40

فوق عرشه وعلى كل حال ادلة الكتاب والسنّة واجب ان يجمع بينها وان يؤلف لا ان يضرب بعضها ببعض والادلة الدالة على علو الله سبحانه وتعالى وكونه يائنا من خلقه ادلة كثيرة جدا بلغت المئات - 01:17:02

وبناء على هذا لا ينبغي ان تشغب على هذه المعانى الظاهرة العظيمة التي تواردت على شيء واحد وهو علو الله سبحانه وتعالى بادلة اه فيها نوع اشتياه عند بعض الناس - 01:17:27

01:18:08 - ونلتقي على خير ان شاء الله في الدرس القادم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين